تفسير سورة ق

لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2023

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من ق .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الأول مـــن أوجـــه ســـورة ق ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الأول من أوجه سورة ق ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مـــد عـــارض للســـكون ((و يكـــون غالبـــاً فـــي نهايـــات الآيـــات)) و يمـــد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

مـــد لازم كلمـــي مثقـــل واجـــب أو حرفـــي واجـــب : مجموعـــة فـــي كلمتـــي (نقـــص عســـلكم) تمـــد بمقـــدار ٦ حركـــات ، (حـــي طهـــر) تمـــد بمقـــدار حركتان ، و الألف حركة واحدة في الحروف المقطعة .

و ثـــم يُعلـــق نبـــي الله يوســـف مُصـــحِحاً و يقـــول : تمـــد بمقـــدار (حـــركتين) لأنـــه مضـــاف إليـــه ، مضـــاف إليـــه مجـــرور و علامـــة جـــره اليـــاء لأنـــه مثنى ، مقدار : إسم ، مقداره حركتين ، صح؟ صح؟ أحسنت .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في سورة ق :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية إلهية مُنزَلة .

{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} :

(ق) قـــاف ، قـــافٍ أي مقتفـــي للأثـــر ، باحـــث عـــن الحقيقـــة ، و البحـــث عـــن الحقيقـــة بصـــدقٍ و أمانـــة هـــي القـــوة و هـــي صـــوت القـــاف ، صـــوت القـــاف يُعبـــر عـــن القـــوة ، و القـــوة الحقيقيـــة هـــي فـــي البحـــث الصـــادق و إقتفـــاء آثـــار الحقيقـــة ، فعبـــر عـــن القـــوة ســـبحانه فقـــال : (ق) أي قـــافٍ يقتفـــي أثـــر الحقيقـــة ، (و القـــرآن المجيـــد) القـــرآن مجيـــد مُكـــرم معـــزز فيـــه المجـــد الأبـــدي الأزلـــي ، و المجـــد لا يكـــون إلا مـــع الصـــدق و الحقيقـــة و لا ينالها إلا قافٍ مقتفي لآثار الحقيقة .

{بَـــلْ عَجِبُـــوا أَن جَـــاءَهُمْ مُنـــذِرٌ مِّـــنْهُمْ فَقَـــالَ الْكَـــافِرُونَ هَـــذَا شَـــيْءٌ عَجِيـــبٌ} :

(بَـــلْ عَجِبُـــوا أَن جَـــاءَهُمْ مُنـــذِرٌ مِّـــنْهُمْ) هنـــا يتعجـــب الله مـــن عَجَـــب الكفـــار فيقـــول : (بَـــلْ عَجِبُـــوا أَن جَـــاءَهُمْ مُنـــذِرٌ مِّـــنْهُمْ فَقَـــالَ الْكَـــافِرُونَ هَـــذَا شَـــيْءٌ عَجِيـــبٌ) شـــيء عجيـــب أن جاءنـــا منـــذر مـــن قِبـــل إلـــه الســـماوات و الأرض .

{أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} :

(أَئِــذَا مِتْنَــا وَكُنَّــا تُرَابًــا ذَلِــكَ رَجْــعٌ بَعِيــدٌ) هنــا ســبحانه و تعــالى يتحــدث عــن لســان حــال الكفــار ، تحــدث عــن لســان حــال الكفــار عبــر العصــور و القــرون ، فيقــول : يقولــون دائمــاً (أَئِــذَا مِتْنَــا) يعنــي تُوفينــا ، (وَكُنَّــا تُرَابًــا) أي تحللــت أجســادنا فــي التــراب ، (ذَلِــكَ رَجْــعٌ بَعِيــدٌ) يعنــي هــل مــن الممكــن أن نرجــع مــرة أخــرى فــي يــوم البعــث الــذي يقــول بــه الرســل ، ذلــك أمــر بعيــد أي بعيــد عــن التصــور و الخيــال ، (ذَلِــكَ رَجْعٌ) أي ذلك رجوع بعيد عن التصور .

{قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ} :

(قَــدْ عَلِمْنَــا مَــا تَــنقُصُ الأَرْضُ مِــنْهُمْ) الله ســبحانه و تعــالى سَــبَقَ فــي علمــه أنــه لــن تــنقص الأرض مــن الرســل ، قــد علمنــا مــا تــنقص الأرض مــن المنــذرين ، (وَعِنــدَنَا كِتَــابٌ حَفِــيظٌ) أي عنــدنا كتــاب فيــه السُنن و القوانين الإلهية .

{بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ} :

(بَــلْ كَــذَّبُوا بِــالْحَقِّ لَمَّــا جَــاءَهُمْ) أولئــك الكفــرة كــذبوا بــالحق الآتــي مــع الرســل و العــارفين ، (بَــلْ كَــذَّبُوا بِــالْحَقِّ لَمَّــا جَــاءَهُمْ فَهُــمْ فِــي أَمْــرٍ مَّــرِيجٍ) نتيجــة تكــذيبهم هــم مضــطربون متلجلجــون ، فهكــذا (مــريج) أي مضــطرب ، ألــم يقــل ســبحانه و تعــالى (مــرج البحــرين يلتقيــان) أي أمــواج و اضــطراب البحــرين أو النهــر و البحــر يلتقيــان ، (بينهمــا بــرزخ لا يبغيــان) أي لا يبغــي مــرج علــى مــرجٍ آخــر ، و هــذا مــن إعجــاز القــرآن الكــريم ، لأن هــذه معجــزة علميــة اكتشــفناها فــي العصــر الحــديث ، أنــه عنــد إلتقــاء البحــار لا يخــتلط مــرجُ بحــرٍ بمــرج بحــر آخــر ، (بَــلْ كَــذَّبُوا بِــالْحَقِّ لَمَّــا جَــاءَهُمْ فَهُــمْ فِــي أَمْــرٍ مَّــرِيجٍ) أي مضــطرب ، هم في اضطراب و شكوك و ذبذبات و عدم يقين .

{أَفَلَــمْ يَنظُــرُوا إِلَــى السَّــمَاء فَــوْقَهُمْ كَيْــفَ بَنَيْنَاهَــا وَزَيَّنَّاهَــا وَمَــا لَهَــا مِــن فُرُوجٍ} :

(أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) يعني ألم يتأملوا في عَظِم خَلق الله تعالى في السماوات و يقارنوا ذلك الخَلق العظيم بخلق أنفسهم ، (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) أي أنشأناها ، يرحمكم الله((قالها نبي الله يوسف الثاني لمن عطس أثناء الجلسة)) ، (وَزَيَّنَّاهَا) أي جعلناها من الجَمَال بمكانة ، (وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) أي ليس فيها أي خطأ .

{وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} :

(وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) أي بسطناها ، (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) أي الجبال التي تجعل الأرض تستقر ، تجعل القشرة الأرضية تستقر ، (وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) أي أخرجنا فيها نباتاً من الثمرات و النباتات التي تُبهج الحياة ، هكذا دائماً الحدائق و البساتين و الجنات تُبهج الحياة و تُبهج الناظر إليها ، فهي من كمال و تمام نِعَم الله تعالى علينا في هذا الكون .

{تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ} :

(تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ) هكذا دائماً البعث و التذكر و التدبر يكون فيه تبصرة أي فتح للعيون ، فتح للمغلقات ، فتح للبواطن كي تنكشف ، (تَبْصِرَةً) تنوير ، هذا هو التنوير الحقيقي ، التنوير الإلهي ؛ أن نتعرف على الله ، (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى) تذكير ، (لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ) أي لكل عبد تواب أواب رجاع لله سبحانه و تعالى في كل حين .

{وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ} :

(وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا) أي ماء الأمطار الذي ينبت الزرع و كذلك ماء الوحي الذي ينبت الثمار الروحية ، (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ) أي مادية و روحية ، (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أي الحَب الذي تحصدونه لكي تأكلونه و تتمتعون به و تتغذون به .

{وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ} :

(وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) أي النخيل باسقات أي فروعها ممتدة منظمة جميلة ، (لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ) يخرج منها طَلْع ، طَلْع يعني إيه؟ ظاهر ، من طلوع ، طلوع الشمس ، طَلْع الشيء يخرج منها يعني ، يظهر ، (نضيد) أي منسق ، منضدد ، مرتب ، اللي/الذي هو الثمر ، و كذلك إيه/ماذا؟ الطَلْع اللي هو إيه؟ حبوب اللقاح التي تخرج من النخيل ، و كذلك كل ما يخرج من النخل هو طَلْع و خير ، منسق و مرتب أي نضيد .

{رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} :

(رِزْقًا لِّلْعِبَادِ) كل ذلك هي من أرزاق العباد في الدنيا ، (وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا) ذلك الماء المبارك من السماء ، الله سبحانه و تعالى أحيا به بلدة ميتة مادياً و روحياً ، (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) النبات تراه ينبت و يكبر ، كذلك (الخروج) أي العودة مرة أخرى في يوم الدين ، في يوم الوعيد ، في يوم الدينونة .

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ} :

(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) هكذا دائماً خذ العِبرة من الأقوام السابقة يا أيها القافِ ، (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) قوم نوح كذبوا نبيهم ،

(أَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ) (أصحاب الرَّسِّ) فيها أسرار ، كلمة (الرَّسِّ) تعني التدسية و الإخفاء و كذلك من معاني (الرَّسِّ) المعدن ، فكذلك كل قوم عبدوا الدرهم و الدينار هم أهل الرَّسِّ ، كذلك كل قوم دَسَّوا على أنفسهم و لم يزكوها و كذبوا على أنفسهم و لم يصارحوها هم أهل الرَّسِّ ، و كذلك الرَّسِّ أي الحفرة أي المكيدة ، كل قوم يكيدون للمؤمنين هم أهل الرَّسِّ ، و كذلك من معاني الرَّسِّ : الأشياء القديمة و الآثار ، فكل من عبد الأولين و آثارهم و قالوا هذا ما وجدنا عليه آباءنا هم من أهل الرَّسِّ و هم مشركون ، كذلك هم أصحاب الرَّسِّ : وصف حال لكل كفرة في كل زمان ، ف هم أصحاب الرَّسِّ ، (وَثَمُودُ) هم قوم إيه؟ صالح ، كذلك من قراءة أصوات كلمات ثمود فنقول : الثاء(ث) هو صوت الأفعى ، و الميم(م) هو المفاعلة ، و الواو(و) هو الدوي الدائري المنتظم ، و الدال(د) تكمل صوت الدوي ، هكذا كل قوم كفروا بنبيهم تتخطفهم أصوات الأفاعي بدوي دائري منتظم فيكونون ثمود .

{وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ} :

(وَعَادٌ) أي المعتدين و هم قوم هود ، و كذلك (عاد) أي يعودون كل حين و كل قرن في سُنة متكررة ، لأن الإرسال لا ينقطع بل يتكرر ، (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ) أي من الرسل ، (وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ) أي الذي فر عنه عونه ، و هي لفظة تطلق على ملوك مصر المتجبرين الكافرين ، (وَإِخْوَانُ لُوطٍ) أي قوم نبي الله لوط ، كل أولئك كذبوا الرسل فَحَقَّ وعيد .

{وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} :

(وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ) أي أصحاب الشجرة الخبيثة ، (الأيكة) أي الشجرة ، (وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ) أي شجرة الزقوم في الدنيا قبل الآخرة ، (وَقَوْمُ تُبَّعٍ) قوم تُبَّع الذين يتبعون الأولين على عمى و يقولون (هذا ما وجدنا عليه آباءنا) ، (وقَوْمُ تُبَّعٍ) و كذلك من معانيها (تُبَّع) هو إسم نبي من أنبياء اليمن ، زي إيه/مثل ماذا؟؟ قوم نوح ، هو

إسم نبي و هكذا ، (كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ) كل هؤلاء كذبوا الرسل ، (فَحَقَّ وَعِيدِ) حَقَّ عذاب الله سبحانه و تعالى عليهم .

{أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} :

و ثم يُردف سبحانه و تعالى فيقول : (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ) إحنا/نحن كنا تعبنا لنا بدأنا خلقكم من العدم؟؟!! (أَفَعَيِينَا) تعبنا ، هل تعبنا من خلق الأول من العدم؟؟! ، (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) يبقى ده رد عليهم إن الخروج مرة أخرى أمر هين على الله سبحانه و تعالى الذي بدأ الخِلقة من العدم ، (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) (هُمْ فِي لَبْسٍ) أي في إضطراب و شك ، في أمر مريج ، (مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) أي من بعثة جديدة في يوم الدينونة .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} :

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) أن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان و يعلم نفسية البشر و طبائعهم و هو أدرى بهم منهم فلذلك هو الطبيب الأول ، لذلك بعث الرسل لكي يزينوا تلك النفوس و يشفوها و يطببوها ، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) هنا سبحانه و تعالى يُعطي إشارات مباشرة و غير مباشرة على الإحسان و تقديم الذبح إيه؟ العظيم اللي هي المراقبة ، عندما قال لهم : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) هو أقرب إلينا من حبل الوريد الذي في العنق ، أي أنه يراقبنا و يعلم حالنا ، فمن يعلم حالنا يجب أن نستحي منه و نطيعه في كل الأوقات .

{إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} :

(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) هكذا أوكل الله سبحانه و تعالى لكل إنسان ملكان ، ملاك يكتب الحسنات ، و مَلَكٌ آخر يكتب السيئات ، (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ) أي ملاك الحسنات ، (وَعَنِ الشِّمَالِ) أي ملاك السيئات ، (قَعِيدٌ) أي قاعدين منضبطين ، مهمتهم تدوين أعمال و أقوال الإنسان .

{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} :

(مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) كل قول يقوله الإنسان يدونه الملاك ، كل ملاك اللي على اليمين و على الشِمال ، اللي على اليمين يدون الحسنات و اللي على الشِمال يدون السيئات ، و كلاهما فيه صفة الرقيب العتيد ، (رقيب) أي مراقب بشدة ، فعيل صيغة مبالغة ، (عتيد) أي كامل العُدة من الله ، أعطاه العتاد .

{وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ} :

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) هنا يُذكر سبحانه و تعالى بالعظة الأولى و هي تذكر الموت ، كفى بالموت واعظاً ، و أصل الأديان و الخوف من الله و الحساب هو الخوف من الموت ، هكذا تأتي الأنبياء فتذكر باليوم الآخر الذي يسبقه الموت ، (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) أي باليقين ، لماذا؟ لأنه عند وقت الموت و سكرة الموت ينكشف الغطاء و ينكشف الحجاب و تظهر المُغَيَبَات و يعلم الإنسان أن لذلك الكون إله ، (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ) يا أيها الإنسان ، كل إنسان كان يحيد عن تذكر الموت و العمل لِمَا بعد الموت ، فهكذا دائماً هو يحيد ، يفر ، يبتعد ، يلتوي عن الصراط المستقيم و عن تذكر الموت ، كل ذلك من طبائع نفسية البشر التي هو سبحانه و تعالى أدرى بها ، (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) .

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ} :

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ¤ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) ، (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) أي أُمِرَ الملاك إسرافيل بالنفخ في الصور على كيفية يراها الله سبحانه و تعالى و نفوضها إليه ، فتخرج كل الخلائق المُكلفة إلى يوم الدينونة ، (ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ) يوم القيامة ، يوم الوعد و الوعيد ، و ركز الله سبحانه و تعالى و قال يوم الوعيد لأن أكثر الناس هم في النار ، و الأقلية في الجنة ، فسُمي اليوم بيوم أكثرية الفعل و هو الوعيد و العياذ بالله .

{وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} :

(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) كل نفس يأتي معها مَلَكَان : سائق أي دليل يقودها ، و شهيد أي شاهد عليها و على أفعالها ، و كذلك تتعدد الشهود غير الملائكة ، هناك شهود آخرون كثيرون يظهرهم و يبرزهم الله سبحانه و تعالى في ذلك اليوم .

{لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} :

(لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا) كنت في غفلة من ذلك اليوم يا أيها الإنسان ، (فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ) أي كشفنا الحُجب ، (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) اليوم تُبصر بدون حجاب ، (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) أي قوي يخترق الحُجب و يعلم الحقيقة و كذلك بصرك حاد دقيق بأمر الله بصرا و بصيرة فتعلم الحقيقة، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من ق .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة ق ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة ق ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك يقول تعالى :

{وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} :

(وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) القرين هنا الملاك الذي يسوق المُكلف يوم القيامة ، (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) يقول الملاك : هذا هو الكتاب الذي لدي بعُدَته و عتاده كتبتُه على هذا المُكلف فيُظهره لكي يُنَاقش ذلك المُكلف حسابه ، (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ) .

{أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} :

(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) أَلْقِيَا يا أيها السائق و يا أيها الشهيد ، المَلَكان ، (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) كل كَفَّار فَعَّال صيغة مبالغة ، شديد الكفر عنيد ، أي لا يخضع و لا يخشع ، ليس طيب النفس بل هو عنيد متكبر متغطرس ، هكذا لا ينفع معه إلا نار جهنم و العياذ بالله كي تُمَهِّده و تُطَهِّره و تُزَكِّيه ، كذلك (أَلْقِيَا)

الخطـــاب لرقيـــب و عتيـــد أي الخطـــاب لمـــلاكِ اليمـــين و مـــلاك الشِـــمال و كلاهما رقيب عتيد .

{مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ} :

(أَلْقِيَـا فِـي جَهَـنَّمَ كُـلَّ كَفَّـارٍ عَنِيـدٍ) أيضـاً مـن صـفاته الأخـرى : (مَّنَّـاعٍ لِّلْخَيْـرِ) لا يُحـب الخيـر للنـاس ، (مُعْتَـدٍ مُّرِيـبٍ) هكـذا دائمـاً يعتـدي ، و مُريـب أي يبـث الشـكوك و الظنـون السـيئة لأنـه ممسـوخ الفطـرة بآثـار كفره و ذنوبه و العياذ بالله .

{الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ} :

(الَّـذِي جَعَـلَ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًـا آخَـرَ) أي أشـرك بـالله نفسـه و هـواه و شـهواته و كثيـر مـن الأصـنام الماديـة و المعنويـة ، (الَّـذِي جَعَـلَ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًـا آخَـرَ فَأَلْقِيَـاهُ فِـي الْعَـذَابِ الشَّـدِيدِ) يـا أيهـا المَلَكَـان أَلْقِيَـاه ، ألقيـا تلـك النفس الخبيثة في العذاب الأليم كي تتطهر .

{قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} :

(قَـالَ قَرِينُـهُ) هنـا بقـى القـرين ده غيـر القـرين الأوَلاني/الـذي ذُكـر سـابقاً ، القـرين الأولانـي/الأول ده/هـذا ، ده المـلاك السـائق و الكاتـب ، أمـا القـرين هاهنـا الشـيطان الـذي يقتـرن بالإنسـان فـي الـدنيا ، هكـذا مـن إبـتلاء الـدنيا أن الله سـبحانه و تعـالى يَقْـرِنُ لكـل إنسـان شـيطان ، و كلاهمـا مُكلـف ، لكـن الشـيطان كفـر و لـه فرصـة أن يتـوب لكنـه كفـر ، (قَـالَ قَرِينُـهُ) أي شـيطانه مـن الجـن ، (رَبَّنَـا مَـا أَطْغَيْتُـهُ) يعنـي أنـا مـاأجبرتوش/لم أُجبـره علـى المعصـية ، أنـا بس/فقـط وسوسـت لـه ، زينـت لـه المعصـية و هـو اللـي إيـه؟ أخـذ طريقهـا ، (قَـالَ قَرِينُـهُ رَبَّنَـا مَـا أَطْغَيْتُـهُ وَلَكِـن كَـانَ فِـي ضَـلَالٍ بَعِيـدٍ) ضـلال الـنفس و الشـهوات و الهـوى و العنـاد و منـع الخيـر ، (بعيـد) أي بعيـد عـن الصـراط المسـتقيم

و عـن الجنـات التـي تُزَلّـف و تُزْلَـف فـي الـدنيا قبـل الآخـرة أي تُقَـرّب للمـؤمنين فـي الـدنيا قبـل الآخـرة ، و (زلفـى) أي أنهـا زُلال و تُـوافي المـؤمنين فهـذا معنـى الزُلفـى ، التَزَلُـف ، الزلفـى ، التقـرب ، و تظهـر زُلالاً أي صـافيةً ناصـعة البيـاض ، و تُوافيـه أي تُلاقيـه فـي الـدنيا قبـل الآخرة .

{قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ} :

(قَـالَ قَرِينُـهُ رَبَّنَـا مَـا أَطْغَيْتُـهُ وَلَكِـن كَـانَ فِـي ضَـلالٍ بَعِيـدٍ ¤ قَـالَ لا تَخْتَصِـمُوا لَـدَيَّ وَقَـدْ قَـدَّمْتُ إِلَـيْكُم بِالْوَعِيـدِ) يعنـي يـا أيهـا الإنسـان المُكلـف و يـا أيهـا الشـيطان أيضـاً المُكلـف الـذي كنـت قـرين ذلـك الإنسـان مـن بـاب الإبـتلاء و الإختبـار ، كلاكمـا فـي جهـنم و لا تختصـما لـدي ، لمـاذا؟ (قَـدْ قَـدَّمْتُ إِلَـيْكُم بِالْوَعِيـدِ) أي أنـذرتكما يـا أيهـا الإنس و يا أيها الجن .

{مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ} :

(مَـا يُبَـدَّلُ الْقَـوْلُ لَـدَيَّ) كلامنـا قـاطع و حُكمنـا قـاطع أي الله سـبحانه و تعالى ، (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ) الله لا يظلم أحداً .

{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} :

(يَـوْمَ نَقُـولُ لِجَهَـنَّمَ هَـلِ امْـتَلَأْتِ وَتَقُـولُ هَـلْ مِـن مَّزِيـدٍ) هنـا صـورة يُبرزهـا سـبحانه و تعـالى و يُظهرهـا مـن بـاب الترهيـب و مـن بـاب الحـث عـل تقـواه سـبحانه و تعـالى ، (يَـوْمَ نَقُـولُ لِجَهَـنَّمَ هَـلِ امْـتَلَأْتِ) كأنـه يُخاطـب جهـنم فيقـول لهـا : إسـتكفيتِ مـن العصـاة و الكفـار؟؟ ، تقول إيه بقى جهنم : (وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) يعني أُريد المزيد .

{وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} :

(وَأُزْلِفَــتِ الْجَنَّــةُ لِلْمُتَّقِــينَ غَيْــرَ بَعِيــدٍ) (أُزلفــت) أي قُرِبَــت فــي الــدنيا قبــل الآخرة ، (غير بعيد) غير بعيدةً عنهم بل هي ملازمة لهم .

{هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ} :

(هَــذَا مَــا تُوعَــدُونَ لِكُــلِّ أَوَّابٍ حَفِــيظٍ) كــل رجــاع أواب تــواب يرجــع إلــى الله عــز و جــل ، (حفــيظ) أي يُحــافظ علــى حــدود الله ســبحانه و تعــالى ، فهذا وعد الله لهم ، الجنات .

{مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ} :

(مَــنْ خَشِــيَ الــرَّحْمَن بِالْغَيْــبِ) مــن صــفات المــؤمنين أيضــاً أنهــم يخشــون الـــرحمن بالغيـــب ، يعنـــي يُقـــدموا الـــذبح العظـــيم أي يُقـــدموا صـــفة الإحســـان ، (وَجَـــاءَ بِقَلْـــبٍ مُّنِيـــبٍ) أهـــم حاجـــة القلـــب و النيـــة الطهـــارة ، القلب الصادق الصافي الطاهر المنيب الرجاع إلى الله عز و جل .

{ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ} :

(ادْخُلُوهَــا بِسَــلامٍ) ادخلــوا الجنــات بســلام ، (ذَلِــكَ يَــوْمُ الْخُلُــودِ) هــذا يــوم الخلود إلى مالانهاية .

{لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} :

(لَهُــم مَّــا يَشَــاؤُونَ فِيهَــا وَلَــدَيْنَا مَزِيــدٌ) لهــم مــا يشــاؤون فــي هــذه الجنــات و لــدينا المزيــد ، اللــي هــي الجنــات المتتاليــات مفتحــةٌ لهــم الأبــواب ، جنــة تلو أخرى و هكذا .

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ} :

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا) يُذَكر سبحانه و تعالى و يُعطي التذكرة و الموعظة : كم من القرون أُهلكت فلماذا لا تتعلمون و تستفيدون من أخطاء الماضي ، (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ) أي من أُمَةٍ ، (هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا) أشد منهم كفراً و قوة ، (فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ) نَقَّبُوا أي بحثوا بدقة و بشدة , و كذلك من النقب و التنقيب و الحفر لاكتشاف الآثار و التاريخ ، (في البلاد) أي في الأماكن و البلدان ، (هل من محيص) هل من نجاة و راحة؟ هل من اتصال براحةٍ و نجاة ، هكذا هو تحليل أصوات كلمة (محيص) : الميم مفاعلة و كذلك في معانٍ أخرى تأتي بمعنى اللذة و الألم ، محيص : الميم(م) مفاعلة ، و الحاء(ح) صوت الراحة ، و الياء(ي) تموج ، و الصاد(ص) وصال ، فهكذا لا يجدون وصالاً متموجاً متفَعّلاً مع الراحة ، فلا نجاة لهم لأنهم قومٌ كافرون .

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} :

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى) أي تذكير ، (لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أي قلب مُنيب خاشع صافٍ طاهر ، (أَوْ أَلْقَى) أي كذلك (ألقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) أي أَرخى سمعه و كان موضوعياً محايداً يبحث عن الحقيقة ، أي كان قاف ، أي كان قافٍ مقتفي لآثار الحق ، (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) يبقى صاحب القلب المنيب ده كده كده خلاص يبقى إيه مع الأنبياء ، طيب ، اللي في قلبه بقى إيه فساد و العياذ بالله ، لو ألقى السمع بقى و أصبح قافٍ ، مقتفٍ للآثار ، أيضاً سينجو و سيتطهر قلبه فيكون قلباً سليماً ، (أو ألقى السمع) يعني بحث عن الحقيقة و أصبح قافٍ مقتفٍ لآثار الحقيقة ، (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) أي شاهد على الحق ، شاهد بالحق و شاهد على الحق يقول كلمة الحق ، لا يُدَسي على نفسه فيصير من أصحاب الرَّس .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} :

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أي في ستة مراحل ، (وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) أي ما مَسَّنا من تعب و لا غبش في الرؤيا و لا ضلال ، لغوب : اللام(ل) علة ، و الغين(غ) ضباب و غبش ، تمام؟ و الواو(و) دوي دائري منتظم ، و الباء(ب) إحتياج : أي ما مَسَنَّا من إحتياج و لا غبش في الرؤيا و الرؤية ، أبداً ، (وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) أي من تعب .

{فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} :

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) هنا وصية لكل الأنبياء و المؤمنين ، (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) أي على ما يقول الكفار ، (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي نَّزه الله سبحانه و تعالى بسبب أفضاله و احمده دائماً ، (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) أي في صلاة الفجر ، (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) أي وقت المساء .

{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ} :

(وَمِنَ اللَّيْلِ) أي في جوف الليل مع قيام الليل ، (فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) أي بعد الصلوات و بعد الطاعات ، لأن السجود أيضاً الطاعة .

{وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ} :

(وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) استمع يا كل إنسان و يا كل مُكلف ، (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ) اللي هو إسرافيل الذي ينفخ في الصور ، (مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) أي سوف يكون ذلك النداء قريب منك جداً مهما كنت مبتعد .

{يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} :

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) صيحة إسرافيل في البوق ، في الصور ، (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أي بتجلي الحق سبحانه و تعالى ، لأن الحق راحة في الدنيا و الآخرة ، و الحق قوة ، فهي راحة القوة و قوة الراحة((تحليل أصوات كلمة الحق)) ، (ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) ذلك يوم الدينونة و القيامة ، القيامة الكبرى .

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ} :

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ) تأكيد من الله سبحانه و تعالى أنه هو المُحي و هو المميت ، (وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ) أي إلينا الرجوع ، إلى الله الرجوع ، فمن كانت أو فمن كان الرجوع إليه فلا مهرب منه إلا إليه ، فمن كان الرجوع إليه فلا مهرب منه إلا إليه .

{يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} :

(يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) هنا وصف بياني و تصوير ليوم الخروج و البعث و الإحياء جديد و الإنبات الجديد ، (يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) كأنهم نبات يخرج من الأرض بسرعة ، (ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ) أي ذلك جَمعٌ ، الحشر هو الجمع ، (علينا يسير) أي سهل و هين و بسيط و غير معقد .

{نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ} :

(نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ) إحنا/نحن عارفين الكفار بيقولوا إيه و بيُبطِنوا إيه ، فماتزعلش/فلا تحزن يا أيها النبي ، كل نبي مايزعلش ، ليه/لماذا؟ : (وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ) إنت مش/لست جبار عليهم و لا قاهر عليهم و لا مسيطر عليهم ، إنت مُنذر و مُبَشر ، (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ) إتخذ هذا القرآن نبراس لكي تُزَكي المؤمنين و تجذب إليك الباحثين عن الحقيقة و تجذب إليك كل قاف ، و تجذب إليك كل قافٍ للحقيقة .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.